عن الطيبين

حنان الشيمي

اسم الكتاب: عن الطيبين
التأليف: حنان الشيمي
موضوع الكتاب: خواطر
عدد الصفحات: 96
عدد الملازم: 6 ملزمة
مقاس الكتاب: 14 x 20
عدد الطبعات: الطبعة الأولى
رقم الإيداع: 16409 / 2016
الترقيم الدولي: 9 - 562 - 278 - 977 - 978

١٤٣٨هـ
٢٠١٧م

التوزيع والنشر

دار البشير للثقافة والعلوم

darelbasheerealla@gmail.com
darelbasheer@hotmail.com
www.darelbasheer.com
01012355714 - 01152806533

عن الطيبين

تقديم

بقلم: محمد بن يوسف كرزون

عندما تتسلّم كلماتٍ تتضوّع بعطور الكلمة الطيّبة، تجد نفسَكَ مقبلًا على القراءة، وترى نفسَكَ تنهلُ وتتغذّى، وترى تأمّلاتِكَ تكثرُ إلى حدّ الشرود.. وأنتَ تحضنُ هذه الكلمات العَبِقة، فترى نفسَكَ في عالَمٍ آخر، عالَمٍ من الصدقِ والتغلغلِ في النفسِ بهدوء، وتستنتجُ أنّ العالَمَ كلّه ما زالَ بخير.

هي كَلماتٌ لم تَغيّب العقلَ، ولم تتَّخذْ من أجوائها الساحرة عالَمًا غريبًا، بل هي كلماتٌ تعتمدُ على العقلِ أوّلًا، وأخيرًا، وعلى الوجدان، وعلى حقائقَ في نفس كلّ إنسان. ولا أقولُ كَلّ مسلم فقط.

إنّها لغةُ التسامح، ولغةُ الصلاح والصلح، ولغةُ إعادةِ بناء النفسِ من جديد.

فالكتابُ لا يقدّمُ مواعظَ وحِكَمًا، بل يقدّمُ معانيَ قريبةً من نفسِ كلّ إنسان. معانيَ تدغدغُ روحَهُ وتتغلغلُ فيها، بهدوء.

وإنّني لأنصحُ القارئ الكريمَ الذي يقرأ هذا الكتاب أن يقرأَهُ بهدوء، ويتأمّل معانيه. وأقول لكلّ قارئ: لن تقرأ هذا الكتاب مرّة واحدة، بل ستقرأه مرّات ومرّات.. ولن تتردّد في نصيحة إخوتكَ وأصدقائكَ بقراءته؛ لأنّكَ ستعتبر نفسَكَ قد عثرتَ على كنز في غاية الروعة. إنّه النصيحة التي نحتاجُها جميعًا بهدوئه وعمقه وصدقه.

أباركُ للكاتبة حرفها الجميل، وقلمها الجميل، أقولُ: هذا نصٌّ يستحقُّ الاهتمام، وسأعملُ جاهدًا على نشره والحديث عنه.

بورصة – تركيا – ١٤ مايو/ أيّار ٢٠١٦

محمد بن يوسف كرزون

سلام على الطيبين

سلام على...
مَنْ تفقدوا لفظهم ولحظهم حتّى لا يؤذوا مشاعرَ الآخرينْ
مَنْ أناروا قناديلَ السرورِ في نفوسٍ كانت مظلمةْ
مَنْ صدقوا القولَ وأحسنوا الفعلْ
سلامٌ على أهلِ المروءةِ، أصحابِ الهمم العاليةْ
مَنْ أخذوا بيدكَ للأفضلِ، ولم يتركوكَ في السحيقْ
مَنْ علوتَ معهمْ، ولم تتدنَّ
سلامٌ على مَنْ ألهموكَ، وأشعلوا حماستكْ
أضاؤوا دروبَ الخيرِ، وعمّروا قفارَ الصحارى
فَكُتِبَ اسمكَ معهمْ في علّيينْ
سلامٌ عليهم أينما كانوا، وحيثما حلُّوا.

سلامٌ على الطيبين

سلامٌ على مَنْ عقدوا زمامَ قلوبهمْ على محبَّتِنا
صانوا العِشْرَةَ، وراعوا لحظاتِ الوِدادْ
ردّوا السيِّئَ إلى الحسنْ
دفنوا الخطايا، وأغرقوا السيِّئاتِ في بحارِ الحسناتْ
سلامٌ على مَنْ لم يقطعوا وشائجَ القُربى لأجلِ إساءةٍ عابرةْ
زرعوا مساحاتٍ كبيرةً مَنْ هدوءِ النفسِ رغمَ اتّساع رقعةِ الألمْ
مَنْ لم يُفسدوا فرحتَهم بالقلقْ
مَنْ لم يُفسدوا عقلَهمْ بالتشاؤمْ
مَنْ لم يُفسدوا نجاحَهمْ بالغرورْ
مَنْ لم يُفسِدوا تفاؤلَ الآخرينَ بالإحباطْ
مَنْ لم يُفسدوا يومَهم بالنظرِ إلى الأمسْ
مَنْ اتّسع أفقُهمْ وضاقتْ توقّعاتهمْ...
فاستراحوا وأراحوا
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيبين

سلامٌ على مَنْ لم تغلبْهُمُ الظنونُ، وقطعوا الشكَّ باليقينْ

سلامٌ على مَنْ سَعدوا بالخساراتِ؛ لأنّها مَنْحتْهمْ عِوَضًا أكبر

وامتنّوا للهزائمِ التي استقامتْ بهم نحوَ الأفضلْ

سلامٌ على مَنْ التمسوا لأوجاعِنا العذرَ، واستوعبوا آلامَنْا، وضحكَنا بلا سببْ

مَنْ لم يخذلونا وإنْ عَظُمَ الخطأ، وتراكمَ الوجعُ، وصعبَتِ المشكلات

سلامٌ على مَنْ لم يستهلكوا أنفسَهُمْ لشعورهمْ بالنَّدَمْ،

فيصيروا عاجزينَ عن التقدّمِ قيدَ أُنْملةٍ إلى الأمامْ

سلامٌ على مَنْ شُغِلُوا بإيمانِهمْ لا بإيمانِ غيرِهمْ

مَنْ رجعوا إلى ربّهم فتابوا وأنابوا

سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيبين

سلامٌ على مَنْ كانَ ذكرُهمْ مغانمَ، ولقاؤهم روضةَ مكارمْ

سلامٌ على السائرينَ في دروبِ الحياةِ بِصَمْت

ينشرونَ العطاءَ، لا نعرفُهمْ

قد لانعرفُ لهمْ اسماً ولا عنوانًا...

يمشونَ بهدوءٍ يبشّرونَ بالخيرْ

تعرفهمُ الملائكةُ، وتحفظُ خُطاهُمْ طُرُقاتُ السماءْ

سلامٌ على مَنْ إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساءوا استغفروا.

مَنْ رافقونا في الكفاحِ والنجاحِ، ولم يخذلونا عندَ تقلّباتِ الحياةْ

سلامٌ على مَنْ نصحونا بصدقٍ حبًّا وكرامةً

سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيبين

سلامٌ على مَنْ جبروا كسرهم بالتضرّع بلطفِ اللهْ
وقوَّوا ضعفَ نفوسِهمْ بالتوكّلِ على اللهْ
فلمْ يُهْزَموا ولم يُخْذَلوا
سلامٌ على مَنْ أعادوا التفكيرَ بشكلٍ أفضلَ
ووضعوا الأمورَ في نصابها
ومَنْحوا أنفسهم قدرًا مَنْ الثِّقَةِ مهما كانَ وجعُهمْ وألمهمْ
سلامٌ على مَنْ حملوا الناس على محاملِ الطيبةِ، وأحسنوا الظنّْ
مَنْ سلمتْ نيّاتهم فانشرحت صدورُهمْ، وعوفيتْ قلوبُهمْ
لم يفسّروا كلَّ الأشياءْ
ولم يقفوا عندَ كلِّ الأحداثْ
سلامٌ على مَنْ مَضَوا قُدُمًا بتفاؤلهم، ولم يعوِّلوا كثيرًا على الحياةْ
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيبين

سلامٌ على مَنْ استكثروا على أنفسِهِمُ السكينةَ؛ لأنّ الخوفَ يقتلُنا
مَنْ يخجلونَ مِنْ غمرةِ الفرحِ لفائضِ حُزْنِنا
مَنْ لا يَستجدونَ ربيعَ أوقاتِهِمْ مِنْ خريفِ أيّامِنْا
مَنْ شاركونا الأفراحَ ولم يُلقوا أحزانَهم في وجوهِنا
سلامٌ على مَنْ لَمْ يضعونا تحتَ المجهرِ، وَلَمْ يطالبونا بالمثاليَّة
مَنْ لَمْ نكنِ البديلَ بالنسبةِ لهمْ
مَنْ لم يضعونا في خانةِ المُؤَجَّلين.. وكنّا دائمًا في مقدّماتِهِمْ
سلامٌ على مَنْ لَمْ تَشُهْ فِطرتُهم
مَنْ لم يفقدوا النورَ الذي يميزُ الظلامْ
مَنْ فعلوا الخيرَ وشعروا معهُ بحلاوةِ الإيمانْ
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيبين

سلامٌ على مَنِ ابتسموا رغمَ الألمْ
ولم يدفنوا أنفسَهمْ بكفنِ الحزنْ
فتحوا نوافذَ الفرجِ وزرعوا باحاتِهمْ
بهدوءِ نَفْسٍ ويقينْ
سلامٌ على مَنْ عَدَلوا في الرِّضا والغضبْ
واعتدلوا في الفرحِ والحزنْ
وأنصفوا في الحبِّ والبغضْ
ولم يغلّوا ولم يشمتوا ولم يحقدوا
سلامٌ على مَنْ تعقَّلوا في جنونِهِمْ، وتمهّلوا في اندفاعِهِمْ
تروَّوا في تهوّرهم، وتريّثوا في تسرّعهمْ
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيبين

سلامٌ على مَنْ وضعناهُمْ في الكفّةِ الراجحةِ ثقةً بهِمْ
مَنْ كانوا أمانَنا مَنْ الخوفِ، وأمْنَنا مِنَ الضلالْ
مَنْ غضبوا في وجهِ الظلمِ، ولم يصفعْهُمُ الندمْ
سلامٌ على مَنْ لم يقودونا إلى اليأسِ، ولم يُغلقوا بابَ التوبةِ في وجوهنا
سلامٌ على مَنْ أعادوا إلينا الثقةَ بأنفسِنا لحظةَ الانكسارْ
وعزّزوا الأملَ داخلَنا في أوقاتِ اليأسْ
مَنْ رأينا حبَّهم واضحًا بالمواقفِ لا بالكلماتْ
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيّبين

سلامٌ على مَنْ توكَّلَ على ربِّهِ فكفاهْ
واستغفرَهُ فغفرَ له، واستنصرَهُ فنصرَهُ ودعاهُ فأجابَهْ
سلامٌ على مَنْ أذابوا الحدودَ
وحطموا القيودَ
سلامٌ على مَنْ حفظوا العهودَ
وكانوا في المعارك أسودًا
سلامٌ على مَنْ جعلوا خطاياهم بينَ أعينِهِمْ؛ حتى يتوبوا
وعزفوا عن ذكرِ محاسنِهِمْ فقدْ أحصاها مَنْ لا ينسى
سلامٌ على مَنْ لم يبيعوا المحبَّةْ
واحتووا انفعالاتِنا برزانةٍ وشهامةْ
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيّبين

سلامٌ على مَنْ تقبّلوا أعذارَنا
وسكنوا تفاصيلَنا، وصانوا عِرْضَنا
ولم نتكلّفْ ولم نتصنَّعْ في حضرتِهِمْ
سلامٌ على مَنْ اكتلنا محبَّتَهُمْ، ولم يطفِّفونا
سلامٌ على مَنْ إذا أحبّونا أكرمونا
وإذا كرهونا لم يهينونا
سلامٌ على مَنْ نزعنا لديهمْ..
ثيابَ الحياءِ فسترونا
سلامٌ على مَنْ عزفوا عن الحرامْ
واكتفوا بنا حِلًّا وحلالًا
سلامٌ على مَنْ بمعروفٍ أمسكونا
أو بإحسانٍ سرَّحونا
سلامٌ على مَنْ احترموا صمتَنا
وقدّروا تضحياتِنا
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيّبين

سلام على من إذا..
بكينا هدهدونا
وطيبوا خواطرنا
مسحوا دموعنا
وضمّدوا جراحنا
ربتوا على أكتافنا

* * *

استحلفونا ألّا نبكي
ولم يغادرونا
بقوا بجوارنا حتى ابتسمْنَا

* * *

سلامٌ على مَنْ كانوا في الحزنِ حصنًا
وفي الألمِ مرسًى
وفي الجراحِ بلسما
مَنْ قضوا لَنا الحاجاتِ، وسرَّوا عنّا في الأزماتْ
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيّبين

سلامٌ على مَنْ يتفقّدونَنا،
يطمئنّون ثمّ يرحلونَ في صمتْ
لا يرهقونَنا بالأسئلةْ
لا ينتظرونَ تفسيراتْ
لا يطلبونَ تبريراتْ
لا يفصحونَ عن أوجاعِهِمْ
لا يبوحون بآلامهمْ
خشيةَ إيلامِنْا
لا يتّهمونْ
لا يخونونْ
لا يتقوَّلونْ
يسمعونَ فقطْ
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيّبين

سلامٌ على مَنْ بادروا.. واستبقوا الخيراتْ
مَنْ صبروا على الطاعاتْ
وصبروا عن المحرماتْ
مَنْ كفّوا السائلينَ ولم ينبشوا ضمائرَ الصامتينْ
مَنْ دقّوا الأبوابَ لصلةِ الأرحامْ
سلامٌ على مَنْ سرَّتهمُ الحسناتُ وساءتهمُ السيئاتْ
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيّبين

مَنْ أعانوكَ على نفسك وقوَّموكْ
لم يداهنوا ولم يتملَّقوا
سلامٌ على مَنْ حملوا مشاعلَ النصحِ
وسراجَ التناصحْ
مَنْ نصحوكَ ولم يفضحوكْ
مَنْ نهروكَ وروَّضوكْ
ظلّوا جواركَ لم يتركوكْ
استماتوا في الدفاعِ عنكَ وراء ظهركْ
ولم يتنصّلوا مَنْك
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيّبين

سلامٌ على مَنْ لم يحدِّقوا في عيونِ المحتاجينْ
ولم يلتقطوا الصُّوَرَ معهمْ تسويقًا لأنفسِهِمْ
وإعلانًا عن جهودِهِمُ الجبّارةْ.
مَنْ بذلوا الحبَّ ولم يَرَوا حبًّنا،
بحثوا عنّا بينما يؤرِّقُنا النسيانْ
سلامٌ على مَنْ تأقلموا حينما فرضتْ عليهِمُ الحياةُ ما لم يحبّونَه
وهيّئوا أنفسَهُمْ لِحُبِّ ما اختارَهُ اللهُ لهمْ وما اختاروهْ
مَنْ حملوا الرسائلَ ورحلوا؛ لأنّهم غرباءْ
مَنْ لم يُرْهقوا أنفسَهُمْ بالحسرةِ على شيءٍ فاتْ
ولم يشعروا بالخوفِ مِنَ القادمِ، فالأمورُ كلُّها تُدار بيدِ اللهْ
سلامٌ على مَنْ كانوا دِفئًا مِنَ البَردِ، وَسَنَدًا في السقوطْ
وأمانًا لكلِّ خوفْ
سلامٌ على مَنْ غرسوا محبَّتَهُمْ في قلوبنا غرسًا
سلامٌ على مَنْ زرعوا فينا الأملْ والدنيا هزيمةْ
وبشَّرونا بالفرجِ، فتوَّجْناهم على قلوبِنا.
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيّبين

سلامٌ على مَنْ إذا أرادوا الرَّحيلَ لم يلتفتوا كي لا يُؤذونا
ولم يهدروا الوقتَ في التمثيلِ رغبةً في البقاءِ، فكان رحيلُهم دواءْ
نتجرَّعُ مرارتَهُ بغيةَ الشفاءْ
سلامٌ على مَنْ لم يعاملونا كمتَّهمين ولم يملُّونا بالأسئلةْ
ولم يُبقونا حيارى في المُنْتصفْ
مَنْ لم يفتحوا البابَ ثمّ هشّموهُ، مَنْ لم يعطونا الأملَ ثمّ راوغوهْ
مَنْ نرى الحبَّ في مواقفهمْ
مَنْ لم يمَنْحونا الحبَّ فقطْ فنشبعُ مجاملةً
مَنْ لم يقيِّدونا بدافعِ الحبِّ ومَنْحونا الحرّيّة لنسكنَ فضاءَهُمُ الشاسعْ

سلامٌ على الطيّبين

سلامٌ على مَنْ نحَّوا خلافاتِهِمْ أمامَ الواجبِ، ولم يفقدونا،
مَنْ تفقَّدونا في المرضِ، وهنَّؤونا في الفرحْ
مَنْ لم يتعمَّدوا الغيابَ ليقيسوا معزَّتَهُمْ لَدَينا
مَنْ تجاوزوا العَتَبَ مرّاتْ
سلامٌ على مَنْ لم يحرِّضونا على إخفاءِ فرحِنا وأخفَوا تعاستَهُمْ
مَنْ لم يَعرضوا بضاعتَهُمْ المحمَّلةَ بالأحزانِ واختبأوا عندَ مواسمِ الفرحْ
سلامٌ على مَنْ لم ينشغلوا بما قلنا وما كتبنا، وما اعتنقْنا مَنْ أفكارْ
سلامٌ على مَنْ لا تعنيهم مِنْ حياةِ الآخرينَ...
سوى تلكَ الأشياءِ التي يُظهرونها لهمْ مِنْها.
مَنْ لم يستنزفوا أنفسَهُمْ لإرضاءِ الآخرينْ
فلم يجدوا لأنفسِهِمْ مساحةً فارغةْ
ليهتمّوا بأنفسِهِمْ، وشعروا بالإنهاكِ والخواءِ مِنْ كلِّ شيءْ
مَنْ التمسوا مئاتِ الأعذارِ ليغفروا
مَنْ ارتحنا في اللجوءِ إليهم وإن كانَ بلا جدوى،
ولم ترحلْ عنّا أسبابَ التعبْ
ولم نجدْ حلَّا لمشكلاتِنا ولكنْ ثَمّةَ راحةٌ في البوحِ لهمْ

سلامٌ على الطيّبين

سلامٌ على مَنْ إذا غضبوا لم يتنكّروا لكلِّ جميلٍ أُهديَ إليهمْ

ولم يُفشوا الأسرارْ

ولم يَنسوا الأيّامْ

ولم يقولوا عنّا ما ليسَ فينا

وحفظوا المعروفَ، رغم شدّة الخلافْ

سلامٌ على مَنْ رافقونا كالظِّلالِ، ثمّ فرّقتنا مذاهبُ الحياةْ

برحوا المكانَ وتناءتْ بيننا الخطواتُ وغربةٌ بلا رغبةٍ، وفراق بلا اتّفاقْ

وما نزالُ قيدَ الانتظارْ

نتشبَّثُ بخيوطِ الأملِ حتّى يحينَ اللقاءْ

فإن دارتْ عجلةُ الزمانِ سريعًا وطُوِيَ البُعْدُ وقَرُبَ اللقاءْ

انجلى بِهِمُ الحزنُ فاتّسعَ القلبُ بعدَ ضيقٍ، وأنسَ بعدَ وحشةْ

سلامٌ على مَنْ لم يضمروا الشرَّ في قلوبهمْ

مَنْ كان وجودُهم في حياتِنا سعادةْ

سلامٌ على أصحابِ النفوسِ النقيّةِ، مُحسني الظنِّ، مبتسمي المحيّا،

جميلي السرائرِ، محبّي الخيرِ للآخرينْ

مَنْ كانوا جمالَ الحياةِ وبهجتَها،

مَنْ طالَ عمرُهم وَحَسُنَ عملُهم؛ فكانوا مَنْ الفائزينْ

سلامٌ على مَنْ أمسكوا بأيدينا لِنعبرَ ضفّةَ النهرِ إلى شاطئ الأمانْ

أضاؤوا لنا الطريقَ ليسَ لغايةٍ مِنْهم، ولكنْ حبًّا وكرامةْ

سلامٌ على مَنْ تطيبُ النفوسُ لرؤياهم ومجاورتِهمْ

فهم في القُرْبِ أمانٌ، وفي البُعْدِ ذكرى لا تغيبُ عن البالْ

سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيّبين

سلامٌ على مَنْ كانوا سلامًا حينَ اشتعلَتِ الحروبْ
شاركونا الحُزْنَ قبلَ الفرحْ
استندنا عليهم فكانوا جدارَنا الوحيدْ
سلامٌ على مَنْ تحمَّلوا عنّا الهمومَ، فثَقُلَتْ أكتافُهم بهمومِنَا وهمومِهِمْ
مَنْ عمَّروا قلوبَهم بالعملِ للآخرةْ
ولم يطلبوا الدُّنيا
سلامٌ على مَنْ لم يلهثوا وراءَ الأمَنْياتِ الضائعةْ
ولم يعدّوا الخسائرْ
وتعلموا مرونةَ التكيّفِ مَعَ الحياةْ
مَنْ لم يلهثوا وراءَ أخطاءِ الناسِ، ولم يُبرزوها
سلامٌ على العازفينَ عن الكلامِ، المترفّعينَ عن الزَّلَلِ والسَّفَهْ
سلامٌ على الصامتينَ في زمَنٍ أصبحَ الضجيجُ بطولةْ
يخفونَ دموعَهُمْ كما يُخفي التقيُّ صَدَقَتَهْ
الراحمينَ لآلامِ الحرفِ ووجعِ الكلماتْ
المتعالينَ على صخبِ الجروحِ وضجيجِ العَبَراتْ

سلامٌ على الطيّبين

سلامٌ على مَنْ طالت محنتُهُمْ وزاد بلاؤُهُمْ وَعَظُمَ همُّهُمْ
فلم يدقَّ ناقوسُ اليأسِ بابَ قلوبِهِمْ
مَنْ خبَّأوا أعينَهُمْ حتّى لا يَرَوا سقطاتِ غيرِهِمْ بل ستروهُمْ
سلامٌ على الكاظمينَ لِغيظهم، العافينَ عن الناسْ
المتعالينَ عَنِ الشَّكوى، الصابرينَ على جراحِ الذكرى
الذينَ يتألـَّمونَ بصمتٍ، ويعانونَ بلا صوتْ
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيّبين

سلامٌ على مَنْ لم ينهكهم حبُّ الحياةْ
ونسجوا مَنْ الانكسار ستارًا يختبئون به
مَنْ عَلَوا على الرياحِ وتلاطمِ الأمواجْ
مَنْ اهتَدَوا إلى سرِّ الحياةِ فزهدوها
مَنْ كسروا أنفسَهُمْ للهْ
مَنْ في قسوتِهِمُ اللينْ
وفي قوَّتِهِمْ الضعفْ
سلامٌ على مَنْ يأخذُنا حضورُهم فننسى مرورَ الوقتْ
مَنْ صنعوا الفُرَصَ وحقّقوا الأمَنْيات
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

سلامٌ على الطيّبين

سلامٌ على مَنْ ألقينا بأحمالِ أوجاعِنا بينَ أيديهِمْ، فلم يكلُّوا
اعتادوا أن يُعيروننا أسماعَهُمْ وقلوبَهُمْ وأرواحَهُمْ
مَنْ إذا بحثنا عن عقلٍ واعٍ وسمع فَطِنٍ لجأنا إليهمْ
ليريحونا مِنْ هَمِّ البوحِ وعبءِ الأَحزانْ
مَنْ كانوا لنا حُضنًا في الهمومْ
مَنْ إذا أظلمَتِ الدنيا أضاؤوا البسمةَ على مُحَيّانا
وإنْ ضاقتْ علينا الحياة احتوونا
وإنْ عاندتْنا الخطوبُ حفظوا عهودَنا
سلامٌ على مَنْ لم يحملوا حِقدًا في قلوبِهِمْ
وأراحوا بالَهُمْ بالصَّفْحِ والمغفرة
مَنْ يسامحونَ مَنْ أساءَ إليهمْ
مَنْ لم يكرهوا أحدًا ولم يخسروا أحدًا،
سلامٌ على مَنْ لم يخوضوا مع الخائضينْ
بل كفّوا لسانَهم وَعَفَّ سمعُهُمْ وبصرُهُمْ
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثُما حلّوا.

سلامٌ على الطيّبين

سلامٌ على مَنْ لم يُسرفوا في الحبِّ حتّى شَعروا بالأذى
مَنْ لم يعاقبوا أنفسهم بأنفسهم، ولم يصفعهم الندمْ
مَنْ وثقوا دونَ تسرُّعْ
سلامٌ على مَنْ لم يطلبوا العونَ بالشِّكايةْ
ولم يُظهروا الشفقةَ بل مَنْحونا الثقةْ
مَنْ تخلَّتْ قلوبُهم عَن أملٍ لا ثمرةَ فيهْ
وَحُلمٍ لا حقيقةَ لهْ
مَنْ عادوا إلى أنفسِهمْ ولم يسيروا في غربةِ الروحْ
سلامٌ على مَنْ لا يُخلفون الوعدَ ويحفظونَ العهدْ
يُكرمونَ الضيفَ ويُعينون المحتاجْ
سلامٌ عليهم أينما كانوا.. وحيثما حلّوا.

رائعون

مَنْ كانوا كنسمات الصباحِ عندَ أوّلِ خيوطِ الفجرْ
مَنْ أناروا دروبَ العَتمةْ
وحلَّتْ كلماتُهم شفرات العذابْ
فاضتْ قلوبُهم بالخيرِ والعطاءْ
فَكَفَتْ وَوَفّتْ
وسدَّتْ عِوَزَ القلبِ والمشاعرْ
كَبُرَتْ محامدُهم وأبهرتْ خافقَ الملتاعْ
فشذتْ عبيرًا يفوحُ عبقُهُ عطرًا، وأملًا، وضياءً
حتّى بعدَ رحيلِهم

قهوة المساء

ويأتي المساءُ محمّلًا بعبقِ الذكرياتْ
آمالِنا.. أحلامِنْا.. أحزانِنا وبعضِ الأمَنْيات
هو المساءُ، مكمَنُ قوّتي وسرُّ سعادتي
وأتوقُ الى رشفةٍ مِنْه تحملُني بعيدًا
هو بعضي... صمتي
بل سكوني وضعفي
أضمُّهُ بقوّة، علَّني أستعيدُ أيّامَ طفولةٍ غضّةْ
أو بعضَ شبابْ
ما بالُ شيبي يصارعُ كلَّ أجزائي
أتوارى، أداري مفرقًا، بدأ يغادرُهُ الشبابْ
مُعلنًا أنّه قد حانَ وقتُ الانسحابْ
لو كان قلبي يحتمِلُ لَنَزَعْتُها
ودفنْتُها تحتَ الترابْ
أَتُراها تسبقُني لعالم آخرَ وبلا اغترابْ
أم أنّها في تحدٍّ أعلنتْ
وإن نزعتْ خصلةً هدَّدَتْ
بغزو أقوى للمشاب
وبكلِّ عجزِ الدنيا وقهرِها ومع نسماتٍ داعبت وشاحي

الذي داريتُ بِهِ مشيبَ الشُّعَيراتْ
أعلنتْ تلكَ القَادماتُ بقوّةٍ ألّا سبيلَ ولا مَنَاصْ
وعند آخرِ رشفةٍ أدركتُ أنّهُ
فنجانُ قهوتي
حُلُمي وحزني..
فرحي وصمتي..
وبعضُ سعادتي
وأضمُّهُ بقوّةٍ خشيةَ فقدهْ
وأحنُّ إليهِ كلّما تذكّرتُ مذاقَهُ
تراه يبادلني مَشاعري
تراهُ يحسُّ بضعفي وذلّتي
تراهُ يئنُّ مثلي حينَ فقدَهُ
أم أنّه مستمتعٌ بحنيني
مُتلذِّذٌ بأنيني
بالرغم مِنْ يقيني.. ما زلتُ أحبُّهْ
وأحنُّ إليهِ دومًا؛ حتّى أُدركَ مذاقَهْ
وأرتشفُ بعضَ عبيرِهْ
فهو منّي، بل...
هو أنا.

علّمتني الحياة

أنْ أُغْلِقْ عليكَ بابَ طاعةٍ اعتدْتَ عليها

فاجتهد في طاعةٍ أخرى؛ حتّى تشحذَ همَّتَكْ

فلا تستجبْ (لِهواكَ) وتتكاسلْ

إنْ أُغْلِقَ بابُ القيامِ فلا تتركِ الوترْ

إنْ أُغْلِقَ بابُ حفظِ القرآنِ فلا تتركِ الوِرْدْ

إن أُغْلِقَ بابُ النافلةِ فلا تتركِ الذِّكْرْ

لا تستسلمْ...

قاومْ

استمرّْ...

وَسَيفتحُ عليكَ ربُّك أبوابًا

كنتَ تَحْسَبُها

لنْ تُفْتَحْ

وكنت أظن دموعي أقوى أسلحتي

ولذلكَ كانتْ عزيزةَ القَدْرِ والمقدارْ
نادرةَ الاستخدامْ
حتّى لا تُهانْ
الآنَ أصبحتْ دموعي أقربَ ما يكونْ
وصارتْ نهايةً لكلِّ حديثٍ ذي شجونْ
وكلِّ حوارٍ مؤلمْ
وكلِّ وجعٍ
وكلِّ همّْ
أصبحتْ دموعي رخيصةْ
سهلةً، يسيرةً، غزيرةْ
أدركتُ الآنَ قيمتَها
حينَ تجاهلَها مَنْ حولي
ولم يُعيروها أدنى اهتمامْ
وجع

علّمتني الحياة

ببساطةْ
إذا اقتادَتْك نفسُكَ إلى الاستكبارِ والتَّعالي
إيّاكَ أنْ تقتاتَ على المفاخرةِ بالطاعاتْ...
وتذكّرْ سقوطَكَ في المعاصي والذنوب
تذكّرْ ضعفَكَ وهوانَكْ
فلولا فضلُ اللهِ عليكَ وسترُهُ لَكْ...
ما نجوتَ مَنْ براثنِ المعصيةْ
اشكرْهُ واحمدْهُ أنْ وفَّقَكْ
لِطاعتهِ وأعانَكَ على عبادتِهْ
وتجمحُ النفسُ إلى العجبِ وتأمُلُ في الثناءِ والمدحْ
والقلبُ يتقلَّبُ، تقلُّبَ الليلِ والنهارْ
فألجمْ نفسَكَ وحاسبْها، أخلصْ نيّتَكَ
وتوكَّلْ على اللهْ
اجعلْ سراجَ الخشيةِ يُنيرُ ظلمةَ نفسِكْ
ودموعَ خبيئتِكَ.. رسلَ توبةٍ وأَوْبةْ

قم إلى صلاتك

وإنِ استطالتْ عَتمةُ الليلِ ثِقْ في فجرٍ قادمْ
واقبضْ على شمسِهِ، وتمسّكْ بنورِها
وَلْتَتَدَثَّرْ بدفئِها مِنْ صقيعِ الأحزانْ
أتمْ وِرْدَكَ وإنْ لَمْ تُقِمْ ليلكْ
بادرْ إلى صلاةِ الفريضةْ
وإنْ تكاسلْتَ عنْ نوافلِكْ
فَرَبُّكَ رحيمٌ غفورْ
ولتكنْ نقطةُ انطلاقتِكَ أوبتَكْ
فالتمادي في المعصيةِ مُهْلِكْ

قم إلى صلاتك

لماذا لاتصلي؟

الصلاة طاقة

خمسُ مرّاتٍ تجدِّدُ فيهنَّ طاقتَكَ.. على العملْ

ترشدُكَ وتوجِّهُكْ

تَمْنحكَ القدرةَ على العملِ الصالحْ

ثمَّ تنهاكَ عن الفحشاءِ والمَنْكرِ والبغي

فتحميك مِنَ الغرورِ والعجبِ والكبرِ والرياءِ والكسلْ

صلاتي حياتي

قم إلى صلاتك

لماذا لا تصلي؟

قد يكونُ الحجرُ أحنُّ عليك مِنَ البشرْ

عندما لفظَ البشرُ فتيةً آمَنْوا بالله

مَنْحهمْ ربُّ العزّةِ كهفًا مَنْ حجرْ

فكانَ عليهمْ بردًا وسلامًا

فلتكنْ أحدَ فتيانِ هذا الزمانْ

اجعلْ لنفسِكَ كهفًا تلوذُ به حينَ يلفظُكَ العالمْ

وتذكرْ.. لنْ تأخذَ معكَ سوى عملكَ الصالحْ

قم إلى صلاتك

لماذا لا تصلّي؟
والعبدُ إنْ نظرَ تحتَ قدميه
لم يجدْ سوى أنصاف الحلولْ
انظرْ إلى السماءْ
وارفعْ يديكَ لخالقِكْ
في رحابةِ السماءْ
سَتَجِد الحلولَ كاملةْ
فقطْ قُلْ: يا ربِّ

قم إلى صلاتك

لماذا لا تصلّي؟
وحينَ يُقَضُّ مضجعُكْ
وتضيقُ عليكَ الدنيا
بما رَحُبَتْ.....
وتُغْلَقُ الأبوابُ في وجهِكْ
وتوصدُ نوافذُ الرحمةِ عندَ البشرْ
وتبلغُ القلوبُ الحناجرْ
وتُبتلى وتُختبرْ
وتظنُّ أنكَ هالكٌ لا محالةْ
فإلى سجدةٍ بينَ يديهْ
بُثَّهُ شكواكْ
فلا مجيبَ إلّا هو
ولا سامعَ إلّا هو
ولا خبيرَ إلّا هو

قم إلى صلاتك

لماذا لا تصلِّي؟
وتحطُّ رحالَكَ هُنا عندَ بابهْ
سجدةٌ تنسيكَ الدنيا بمَنْ فيها
رجفةُ لحظةِ استحضارِ حضرتِهْ
قشعريرةٌ تسري في بدنِكَ أنّكَ تحادثُهُ
تخاطبُهْ
حينَ كَبَّرتَ (الله أكبر) رميتَ الكونَ خلفَكْ
وحينَ استفتحتَ فتحَ عليكْ
وحينَ خشعتَ طافتْ بكَ الملائكةُ تِيهًا
وحينَ بكيتَ كُتبْتَ منَ البكّائينْ
يا لها منْ لحظةٍ متفرّدةْ
تلتقي فيها روحُكَ بنسائمِ الرحمةْ
تسمو نفسُكَ وتجوبُ رحَابَ الملكوتْ
ترى كم منحتْكَ السعادةَ تلكَ السجدةْ
نعمْ سرى في جسدِكَ ذاكَ الشعورْ
فرحَ بأنَّ لكَ ربًّا يتولّى أمرَكْ
فرَحَ أنَّ لكَ خالقًا لنْ يتركَكْ
فرَحَ أنّكَ مسلمْ
فقمْ إلى صلاتكَ
لماذا لا تصلي؟

همسة

حين يمضي مَنْ حولك.. مَنْ تعلّق بهمْ قلبُكْ
تصيبُكَ الوحشةْ
يعتريكَ الحزنْ
اعلمْ أنَّ اللهَ أرادَ أنْ ينزعَهما مِنْ صدركْ
لتأنسَ بهِ وحدَهْ
وليكونَ تعلّقكَ به وحدَهْ
لعلّهُ أرادَ بكَ خيرًا
قلْ فقطْ: لعلّه خيرْ...
اكتبْ ماشئتْ
فما تكتبُهُ ماهو إلّا صحائفُ أعمالِكْ
إنْ خيرًا فخيرْ..
وإنْ شرًّا فلا تلومَنْ إلّا نفسَكْ
اجعلْ شموسَ الذِّكْر تبدِّدُ وَحْشَةَ قلبكْ
وزفرات أنفاسِكَ اللاهجةِ بالتضرّعْ
ستخرجُ معها همومُ قلبكَ بلا رجعةْ
وتحلّ على روحِكَ سكينةُ الخشوعْ
ولذّةُ الطاعاتْ
فما أروعَ أزيزَ التَّوْبَةْ
قم إلى صلاتك
لماذا لا تصلّي.

أمّي

وأستيقظُ كلَّ يومْ ....
أنظر في مرآتي ......
أرى صورتَكِ ياأمّي
ليتَ هوادجَ أمنياتي تحملني إليكِ .....
طالَ حنيني وأنيني
اشتقتُ إليكِ ياحبَّةَ القلبِ...
يا نبضَ شرياني........
اشتقتُ لجلستِنا.....
لصوتِكِ العذبْ....
اشتقتُ لِحضنِكِ الدافئْ
فبعدَكِ يا أمّي أحملُ قلبًا يخفقُ بلا روحْ
ماعادَ قلبي ولا نبضي ولا روحي كما كانتْ
فقدتُكِ..
ففقدْتُ الحياةْ.
لأنّكِ كنتِ حياتي..
كنتِ صديقتي التي أبوح لها بأسراري..

كنتِ صغيرتي

التي أشفقُ عليها مِنْ الأوجاعِ والآلامْ

كنتِ أمّي تحنو وتعطف بلا حدود..

كنتِ معلّمتي وملهمتي..

كنتِ حبيبتي ورفيقتي وسندي

أطيل النظر في مرآتي..

علّني أجدُكِ.

وما هي إلّا لحظاتٌ وتعود ملامحي القديمة

فيها شبهك.. نعم.

ولكنّها باهتة..

فقد كنتِ أنتِ حبيبتي.. بهجةَ حياتي

أبثُّ مشاعري عبرَ قلمي وحروفي

كسرةً وحسرةً، ألمًا ووجعًا متجدّدًا

غائبةٌ أنتِ يا أمّي،

أيُّ نهارٍ حزينٍ يمرُّ ولستِ فيه!

لا يطالعني فيهِ وجهُكِ وتغادرُني ابتسامتُكْ

أليسَ حزينًا مساءٌ لستِ فيهْ؟

أسقمُ فلا يطوّقني دعاؤكْ

أبغي حليبًا وقدْ جفَّ ضَرعُ حياتي
أتوقُ لخبزِكِ فلا أجدُ الفتاتْ
لا أشمُّ عبيرَ أنفاسِكِ ولا رائحةَ طهيِكْ
وحين باغتتْني شعيراتٌ بيضٌ في مفرقِ رأسي..
لم ترَيْها يا أمّي ذكّرتْني بِكْ
أخبرتني بِهرمي
بحديثِ الأمسياتِ وإفطارِ الصباحْ
بلمّةِ العائلةِ أيّامَ الجُمَعِ وخطبةِ الصلاةْ
بإذاعةِ القرآنِ الكريمِ وحديثِ الروحْ
ذكّرتْني بأقراصِ الطعميّةِ الساخنةْ
والفولِ وخبزِ الحياةْ
أشتاق إلى كوبِ شايٍ لم أشربْهُ مِنْ يدك
فلم أكنْ أحبُّ الشايْ
شربتُهُ بعدَكِ
أمّا القهوةُ، فقد صارَتْ رفيقتي بعدَ رحيلِكْ
أبثُّها ماوددْتُ أنْ أُخبرَكِ بِهْ
أتطلَّعُ للقياكِ حين تشرقُ ابتسامتُكِ
وأنتِ تقدّمينَ طعامًا لا أحبُّهْ

إنّها السبانخ يا غاليتي
لم أحبَبْهُا قطُّ
كم تعاركنا لأجلها
لتثبتي لي حلاوة طعمها وجمال مذاقِهْا
بعدَ رحيلِكِ صرْتُ أعشقهُا
تذكّرني بكِ وبتفاصيلِ حكايتِنا
أمّا كوبُ اللبنِ فكنتُ أمقتُ تمسّككِ بسقيانيه
كنتُ أهربُ منهُ ومِنْك
أتعلَّلُ بالتأخيرِ
وأتحجّجُ بامتلاءِ معدتي
وكانَ إصرارُكِ يقتلُني
شربتُهُ عنْ آخرِهِ يا أمّي
وتجرّعْتُ بعدَهُ كأسَ الحزنِ والهمِّ؛ لفقدِكْ
صوت الغسّالة وضجيجُها يومَ الجمعةِ
وإعلانُكِ حالةَ الطوارئِ
نلملمُ الأغراضَ ونجمعُ الثيابْ
ونجهِّزُ لأسبوعٍ قادم..
كم كانَ ممتعًا الاستيقاظُ مبكرًا

أستشعرُهُ الآنَ
أمّا وقتَها..
فكمْ كانَ مقيتًا وكئيبًا
أحنُّ لهُ ولأوقاتِ سمرٍ جمعتْنا
وأحاديثَ لا تنتهي
مصحوبةَ دائمًا بجملةٍ أخيرة صارت محفوظة:
(أيامكم دي ما يعلم بيها إلّا ربنا)
فكنّا نتبادلُ الغمزات والضحكاتْ
عقبَ سماعِها أنا وإخوتي
كمْ أشتاقُ ليدِكِ تربتُ على كتفي
كما كانتْ تفعلُ وقتَ المِحَنْ
كم ضمَّنْي حضنُكِ
حينَ عصفتْ بي الأيّامْ
وعاندتْني الأحداثْ
صوتُكِ الهادئُ المتّزنُ
يتردّدُ في أذني كلَّ صباحْ
بعباراتِ الشكرِ والحمدِ
في أقسى لحظاتِ مرضِكِ وضعفِكْ

قلبُكِ كانَ وطني
وحينَ رحلْتِ طاردتْني الغربةْ
وألزمتني سجنَ الذكرياتْ
فصرتِ غائبةً حاضرةً يا أمّي
أعشقُ ترابًا وطأْتْهُ قدماكِ
فيباغتُني الحرمانْ
وتصفعُني أكفُّ الواقعْ
قلوبُنا بعدَكِ صارتْ هشّةْ
فقد كُنْتِ ترنيمةَ الحياةِ ومعزوفةَ الأملْ
رحيلُكِ موجعْ
وفقدُكِ مؤلمْ
فقد كنتِ دفئًا إنِ اشتدَّ البردْ
ودواءً إنْ عَضُلَ الداءْ
قطرةً عذبةً إنْ عزَّ الماءْ
دموعي لا أجدُ مَنْ يكفكفها بعدَكْ
حياتي باهتةٌ لأنَّكِ كنتِ بهجةَ الحياةْ
رحمك الله يا أمّي

ويحدث أنْ..

نكبرُ.. فننضج
ونتيقّنُ أنّ:
- الخذلانَ الأوَّلَ في حياتنا..
- الوجعَ الأوَّلَ لمشاعرِنا..
- الصدمةَ الأولى؛ كانت ممَّنْ أحببْنا
- كلَّ الخيباتِ، والسقطاتِ، والطعناتِ كانت الأولى...
- كلَّ جرحٍ آلمَنْا، وحزنٍ أوجعَنا، وهمٍّ أرّقَنا
تلكَ مشاعرُ الألمِ والوجعْ
التي استهلكتْ أرواحَنا واستنزفت إحساسَنا
تركتْ لنا مساحاتٍ مِنَ اللامبالاةْ..
تجاهَ الهزائمِ الكبرى
فلا حزنٌ يبقى
ولا سعادةٌ تدومْ
كلُّ هذا يمرُّ
ويخلفُ اللهُ لنا غيرَهْ

ممّا رأيت

الحياةُ فصولْ
مِنْها ماتأنسُ فيهِ وتطربْ
ومِنْها ماتبتئسُ مِنْه وتضجرْ
ومِنْها ماترشفُ مِنْه الشهدَ أو تزدردُ العلقمْ
فإذا ما توسّدْتَ ثراها
والتحفْتَ أرضَها
وتعلّقَتْ عيونُكَ بِسماها
اخلعْ عنكَ ثوبَ الحقدِ والغلِّ والحسدْ
تنعّمْ بزهرةِ الحياةْ
تستمدّ مِنْ نورها ومضاتٍ، بارقةَ أملْ
لحظاتٍ مشرقةً
تغورُ في باطنِ أعماقِ النفسْ
وتجولُ بالفكرِ في الآفاقْ
تَمْنُحكَ السكينةَ والهدوءَ والسلامْ

صباحُ التأمّل

وحينما تركونا

أغمضْنا أعينَنا كثيرًا

خفنا مَنْ رؤيةِ الأشياءْ

والأشجارِ والأحلامْ

سئِمْنا قهوتَنا

مللْنا صحبتَنا

كرهنا الأيّامَ والأمسياتْ...

وبعدَ فترةْ

فتحْنا عيونَنا فإذا الحياةُ أجملْ

والصحبةُ أصلحْ

والأيّامُ أهنأْ

والأمسياتُ أبهجْ

والقهوةُ أحلى

ففي بُعدهمْ...

صارَتِ الحياةُ لها معنى

والعلاقاتُ لها قيمةْ

والأشياءُ لها طعمْ

والكونُ له رونقْ

ليتهمْ تركونا مِنْ قبلْ

ويحدثُ أنْ..

نصمتَ......
لأنَّ الصراخَ.. لا يكفي
والنحيبَ.. لا يُجدي
والحديثَ.. لا يشفي
ويحدثُ أيضًا
أنْ نصمتَ ليسَ رضى
بل ألمًا..
وملًلا..
وقهرًا..
ووهنًا.

ويحدث أنْ..

ينقطعَ الأملُ والرجاءْ
وتُغلقَ جميعُ الأبوابْ
وتذهبَ الأمَنْياتُ بأشياءَ جميلةٍ
تَمَنَّيْناها طويلا
فتذهبُ بلا رجعةْ
ولا أملَ في العودةْ
فلا تتركُ لنا فرصةَ التعلّقِ بها مرّةً أخرى
أو رجاءَ عودتها مجدّدًا
تلكَ هي الراحةُ الكاملةْ
فلا هي أرهقتْنا بانتظارِها
ولا علَّقتْنا بأملِ الرجوع
اللّهمَّ راحةً في الجنّة

خنجرٌ

وأدركتُ أنّي ما كنتُ سوى خنجرٍ طعنَ ظهركْ...
معولٍ لهدمِكَ.. رقمٍ كبيرٍ في تصفيةِ حساباتِكْ
عرفوا أنّني بعضُكَ.. نبضُ قلبِكْ..
فأسرعوا بخنقِ صوتِكَ.. ووأدِ ظلّكْ..
ووجدتُ إجاباتٍ على أسئلةٍ ربّما لم تُطرحْ
رأيتُهُ في عيونِهِمْ.. ساكنًا بينَ نبراتِ أصواتهم
مشاعرُهُمْ ألزمتهمْ أنانيّةَ الانتقامْ
تَدَثَّرْتُ بقلبِكَ علّني أختبئُ بعيدًا عنهم
فجاءتِ الطعنةُ في صدرِكْ
سامحيني..
وجودكِ كالشمسِ في حياتي
ربّما تدفعينَ مثلَها ثَمَنَ إشراقِكِ قيظًا
وكانتْ دعواتُكِ لي كلَّ ماأملكْ..

إعجاب

انتفشتْ وانتشتْ
وهيَ ترى إعجابَ الجميعْ
يتزايد عددهم عشرات.. مئات.. ربّما آلاف.
رأت الانبهار بقلمها وكلماتها المُنَمّقة،
فصدحتْ وترنّمتْ..
رتّلتْ واسترسلتْ..
وبدا العجب والخيلاء.
تعالتْ، سفهتْ، شكّكتْ فيمَنْ حولها،
اتّهمتهم بسرقة أفكارها و.. عصارة إبداعها،
لم تتبيّنْ.. ولم تتحقّق،
غرّها سترُ الله، فتمادتْ، ظلمتْ وبغتْ،
اغتابتْ وتقوّلتْ،
كانت سببًا في هجرٍ، وفصالٍ، وجدل، وولعان،
طاوعها لسانُها على الهجاءْ،
ومِنْ قبله طاوعها قلبها على الجفاءْ
لن أنتصرَ لنفسي

بل سأنتظرُ حكمَ ربِّ السماءْ
أن يكشف سريرتك،
وأن يجعلك أحاديثَ على لسان العباد،
ولكنّ قلبي لا يطاوعني في الدعاء
سأنتظر وأنتظر ......
علّكِ ترعوي
سألني صغيري: متى أكبر يا أمّاه؟!!!!
أشرتُ له.. أن اصمت قليلًا وانتظرْ
فقد كنتُ مُنْهمكةً في هاتفي النقّالْ
وحين انتبهتُ.. وجدتُهُ قد صارَ شابًّا؟!!
فأسِفْتُ على عمرٍ مضى لم أشعرْ به.. بل لم أَرَه!!!!!

ويحدثُ أنْ..

تكونَ بعضُ العلاقاتِ كطيورْ
إن أحكمتَ قبضتَكَ عليها وأمسكتَها بقوّةٍ..
اختنقتْ وماتتْ.
وإن تساهلتَ وتغاضيتَ وتركتَ زمامها..
فرّتْ وطارتْ.
فقط أمسكها بعناية، وكن حَذِرًا
لا تفريطَ ولا إفراطْ
تعيشُ معكَ إلى ما شاء الله.

ابنتي

رفيقتي أنتِ قبل أن تكوني ابنتي التي أعشقها
رجاحةُ عقلك أبهرتْني وأعجزتْ لساني..
لطالما كنتِ قطعةَ الحلوى التي تنسيني مرارةَ الحياة..
أنتِ نوري وأماني
حين أتعثّر بطرقات الحياة
وأسقط في بئر اليأس..
قوّتُكِ جعلتني فخورة بكوني أمًّا لفتاة مثلك
ابتسامتك العذبة
فرحة عينيك تجعل دنيايَ تشرقُ وتزدهر مِنْ جديد
أحبّك ابنتي..
حين أضمّك إلى صدري يتوقف الزمَنْ
وتعبر الذكريات محمّلة بعبق الماضي القريب
تتويجًا لرحلة كفاح طويلة..
فيها لوحةُ حياتي
وجهها الملائكي
ضحكتُها المشرقةْ

ابتسامتُها الساحرةْ

كدتُ أموت قلقًا عليها

كدتُ أفقدُ عقلي

تسرَّبَ إحساسُ الفقدِ قطرةً قطرةْ

تغيبُ عيناها...

تشرد..

يعتصرني الألمْ

تهذي بكلماتٍ أطيلُ النظرَ إلى شفتيها

أخبريني فاتنتي ماذا تقولين؟

فسّري، وضّحي

تقول: أمّي.

حبيبةَ أمِّكِ ونور عينها

قطعةَ قلبي، إشراقةَ أيّامي

تُمسكُ بيدي تقبض عليها بقوّةْ

تهمهم: لا تتركيني

أخبرتُها: لاتقلقي؛ فكلّي معكِ..

نبضي وروحي

شريانُ خافقي..

يعلنُ لكِ لا معنى للحياة بدونكْ
قوّي عزيمَتَكِ... تمسّكي بالحياةِ لأجلي
تمسّكي بالحياة لأجلِ مَنْ يحبونكِ
لا تستسلمي
شدّي وثاقَ اليقينْ
أنفاسُنا حولك..
قلوبنا معك..
أيادينا مُدَّتْ إليك
هيّا انهضي
لا تستسلمي.

هم تركونا

حينما تركونا في مَنْتصف الطريقْ
كم تألَّمْنا وشقّ الوجعُ معينَ الصبرِ ؛ فنضبْ
كم تمَنَّينا عودتَهم ولو سرابًا !
كم دعونا حزنًا على فقدهم!
حَلُمْنا أن يردّوا علينا بعضَ ودّهمْ
قليلَ اهتمامهمْ...
حقُّنا عليهم إن رحلوا أن ترحلَ معهم ذكرياتهمْ
أغمضنا العيونَ؛
عسى يبقى طيفهم عالقًا في جفوننا
أغلقنا الأبوابَ والنوافذَ
عسى عطرهم ينشرُ عبيرًا في صدورنا
وأدركنا حينَ فتحنا أعيننا
أنَّ الدنيا صارتْ أجمل بدونهمْ
أنَّ الحياة صارتْ أحلى بعدهمْ
أنَّ الأيّامَ صارتْ أبهجَ في بُعدهمْ
وأنّنا صرنا أفضلَ برحيلهم
فقط.. تبقى غصّة الحلقِ بعدهمْ

وأبحث عنك

فأغرقُ فِي تفاصيلِي الصغيرةْ
جريدتِكَ.. فنجانِ قهوتِكْ
مسبحتِكَ.. أو سجّادةِ الصلاةِ القديمةْ
زوايا مُلِئتْ دفئًا
في ليالي الشتاء الطويلةْ
أريكة تراها أمٌّ
جنّةُ الخلدَ باتتْ قريبةْ
فلا الكونُ يملأ خاطري
منْه سواكَ وأيّامي القليلةْ
ولا الروحُ وجدتْ مسكنًا
إلّا هنا
وإن شقّتْ عليها المسيرةْ
وماكان رجاؤها إلّا التُّقى
والهدى وعفافُ السريرةْ
فأكرمْ يا ربُّ مَنْ أكرمْ
خاطرًا ونفْسًا عفيفةْ
وامنحْ لكلّ ذات تاءْ
نورًا ونفسًا قويمةْ
وارزقْ بنات حواءْ
فرحةً وسعادةً كبيرةْ

وعدت مِنْ جديد

وعدتُ مِنْ جديدْ
أرتقُ نبضي،
أرمِّمُ رفاتِ حلمي،
أرسمُ طريقًا على موجي
ويخبرني النهرُ أن كُفّي
فلا طاقة لي بأسرارِكْ
ولا أملَ في سبرِ أغوارِكْ
فعدْتَ وعدتُ أسائلني
كم يلزمُنْي مِنْ وجعْ؟
وكم أحتاجُ مِنْ ألمْ؟
لأعبرَ ضفّةَ النهرْ!
وفي طريقِ عودتي..
أصطدمُ بواقعي المؤلمْ
وأكتشفُ أنّي ماعدتُ...
أشتهي شيئًا،
بل لم أعدْ أشعرْ.

علّمتني الحياة

يبقى مفترقُ الطُّرُقِ إمّا بدايةٌ جديدةٌ لحياةٍ أفضلْ،
وإمّا دورانٌ في أحداثِ الماضي
كلّما قطعتَ مسافةً عدتَ لتسيرَها مرّةً أخرى
فلا لوجهتِكَ وصلتَ، ولا مِنْ عنائِكَ ارتحتْ
اطووا الماضي
غدًا أفضل

همسة

لا تحسبنَّ اصطفافَكَ إلى الحقِّ مفخرةً لنفسِكْ
فلو لا اصطفاؤك مِنَ المولى لما نجوتْ
وَلَحاقَ بكَ شؤمُ معصيتِكْ
وللحقتْ بكَ شقوةُ دنياكْ
فلايغرَّنَّكَ حِلْمُ اللهِ عليكْ
وتذكّرْ نعمتَهُ أنْ عصمكَ مِنَ الفتنْ
ومِنْ حياضِهِ سقاكْ
فلاتخالَنَّ أنّكَ ناجٍ بفراستِكْ
ولا تمدَّنَّ عينيكَ إلى التباهي والاستكبارْ
فلو شفَّكَ الوجدُ لأُعلنَتْ خبيئتُكْ
واستُبيحتْ سريرتُكْ
وكانتْ موجباتُ ذلَّتِكْ
فاحمدِ اللهَ واشكرْه
آناءَ الليلِ وأطرافَ النهارْ

قالوا عن الحزن

حينما تتلاشى الأكتافُ مِنْ حولي
وتتزاحمُ الكلماتُ في صدري
تؤلِمُنْي الأوجاعُ، فلا أستطيعُ صياغتَها
أحرفًا أو كلماتْ
فتتحوّلُ إلى بكاءٍ مريرْ
وحينما تُثْبِتُ الأحداثُ..
أنّ كلّ تلكَ الأفكارِ السوداءِ عنهمْ
التي تمَنَّيْتُ أن تكونَ مجرَّدَ ظنونْ
وأنْ يكذبَ حدسي فيهمْ
كانتْ حقيقةً ساطعةً للجميعْ
كلّهم يراها إلّا أنا
وحينما كانَ الحزنُ دائرةً مفرغةً يجترُّ اجترارًا..
صرتُ أدورُ في رحاها
أنشدُ السطحَ علِّي أتنفَّسُ الأملَ مِنْ جديدْ
لم أجدْ سوى ربّي قادرًا على جبرِ عثراتي
وحدَهُ يمْنَحُني القدرةَ على الاستمرارْ

كاشفَ الهمّْ

مفرّجَ الكربْ

لا إلهَ إلّا هو .

نستعيذُ بهِ مِنَ الهمِّ والحَزَنْ

والعجزِ والكسلْ

وغلبةِ الدَّيْنِ وقهرِ الرجالْ.

وعلى سبيل السعادة

الحمدُ للهِ أنْ..
مازالتْ لديَّ عيونْ
ترى الجميعَ بخيرْ
ترى بعدَ العَتمةِ نورًا
ترى بعدَ الضِّيقِ مُتَّسَعًا
ترى بعدَ العُسرِ يُسرًا
ترى بعدَ الألمِ أملا
ترى بعدَ الكسرِ جبرًا
ترى بعدَ الشدّةِ فَرَجًا
اللهمَّ لكَ الحمدْ.

ويحدثُ أنْ..

تكونَ لديكَ كلماتٌ لا تستطيعُ البوحَ بها
شعورٌ لايمكنُكَ الاعترافُ به
حقيقةٌ لاتقبلُ إعلانَها
تلك أشياءٌ لافكاكَ مِنْها
تلكَ.. أنا.

صباح

نركضُ في بحارِ الأُمْنِيات
نقفُ عندَ مروجِ الأحلامْ
نسطِّرُ الدعواتِ تهربُ الحروفُ وتعجزُ الكلماتْ
فرحٌ وحلمٌ لا يشيخْ
وتستمرُّ الأمَنْياتْ تتوالى كما الأمواجْ
ومعَ طلّةِ صبح جديدْ..
تشرقُ الأرضُ بنورِ ربِّها.
تتعانقُ الأقدامُ الراكضةْ
في رحلةِ البحثِ عن الحياةْ
والسعيِ لطلبِ العلمْ
وتحصيلِ الأرزاقْ
وخوضِ معاركِ الجهادْ
وصباحُ خيرٌ وكفاحٌ وفلاحْ
حينَ تشرقُ الشمسْ
إشراقةَ صيفٍ جريئةْ
أو لمسةَ شتاءٍ محتشمةْ

أرواحٌ تغيبْ

نفوسٌ ترحلْ

أعمالٌ تُرْفعْ

وأعمارٌ تُقْبَضْ

نوايا تتجدَّدْ

آمالٌ تحيا

هِمَمٌ تُشحذْ

وعطايا تتدفَّقْ

اخترْ شمسَكْ..

وبادرْ بتوبةٍ وعملٍ صالحْ

تُكتَبُ في علِّيينْ.

علمتني الحياة

أنّ ماجاءَ على عجلٍ فُقِدَ سريعًا
فكلُّ بناءٍ يحتاجُ إلى..
صبرٍ ليكتملْ.
وكلُّ إصلاحٍ يحتاجُ إلى..
جهدٍ لينتشرْ.
وكلُّ زرعٍ يحتاجُ إلى..
وقتٍ لِيُثْمِرْ.

وعلى صعيد آخر

غضبوا..
حينَ اختاروا خانةَ الغرباءْ
عاملناهم كغرباءْ
يستنزفونَ مشاعرنا..
يذكّرونَنا بحلوِ أيّامْ
بقصائدِ الحبِّ، وذكرياتِ الياسمينْ
ولكنْ.. فاتَ الأوانْ
جبالُ ثلجٍ لن تذيبَها حرارةُ الكلماتْ
هيهاتَ!!

غادرةٌ

تلكَ الأَمَنْياتُ المعلّقةُ خلفَ نوافذِ أيّامِنْا
تبقى هناكَ دائمًا..
فلا هيَ ترحلُ بعيدًا فننساها،
ولا تأتي هُنا لنحقِّقَها.

خمسٌ بعدَ الأربعين

مضتِ السنونُ.. وأنا أرجفْ
ألقيتُ أمنياتي على بابِكَ تلتحفْ
علّي أحظى بالقبولِ وأغترفْ
فأحمالي ثِقالٌ.. وقد ناءَ بها الكتفْ
والموتُ شاخصٌ على البابِ يقفْ
جسدي وَهَنَ... قلبي ضَعَفْ
وهاهي توبَتي ودمعي لم يجفّ
وألقيتُ أحمالي على بابِكَ أقفْ
لا موطنَ يؤويني والظلمُ ردفْ
تضرّعتُ مِرارًا حينَ العمرُ انتصفْ
أمّا الآنَ فأنا خجلى ممّا أقترفْ
أخشى الضياعَ والهوانُ ينكشفْ
في سجدةٍ وترتيلِ آياتٍ أغترفْ.

إلى مَنْ..

يراقبوننا في صمتْ
يقرؤونَ ما نكتب بعناية وعمق
يتسلّلون عبرَ السطورْ
وبينَ حروفِ الكلماتْ
يجلسونَ خلفَ الشاشاتْ
يحدّقونَ بصفحاتِنا
يمصمصونَ الشِّفاهْ
يفتّشونَ في أعماقنا
يبحثونَ عن دوافعِنا ومشاعرِنا
يحاولونَ معرفةَ خبايانا
لا يعلقونَ بكلمةْ
ولا يرفعونَ أيديهمْ بإشارةْ
يتحيّنون ردّاتِ أفعالِنا
وصروفِ الأقدارْ
تقلّباتُ فصولِنا تريحهمْ
أمّا البُشرياتُ فتفقدهُمُ الثبات

تجعلهمْ يسنّونَ السيوفْ

ويدقّونَ المطارقَ فوقَ الرؤوسْ

نجاحاتُنا تزعجهمْ

إخفاقاتُنا تسعدهمْ

ينتظرونَ سقوطَنا كما سقطت أقنعتهمْ

وبرزتْ تقاطيعُ وجوهِهِمْ كقطعِ الليلِ المظلمْ

في سوادِ قلوبهمْ..

يسيرونَ في نفقٍ مظلمْ..

يتمَنَّونَ أنْ نعلنَ الحربَ عليهمْ.

قولوا لهم:

كيفَ نطعنُكمْ وكلّكمْ ثقوبْ

ولكنْ..

تحيةً لكمْ؛ فأنتمْ مَنْ أشعلْتُمْ فينا عزيمةَ النجاحْ.

حرة

وكنتُ أُنَسِّقُ لكَ الأشعارَ ولا تبالي
اهتمُّ بإسعادِكَ ولا يعنيكْ
أحاولُ قراءةَ أفكارِكَ..
معرفةَ أحلامِكْ
أموتُ حسرةً عندَ غضبِكَ وفراقِكْ
أبحثُ عمّا يرضيكْ
الآن أصبحتُ حرّةً مِنْ قيودِكْ
أعدتُ ترتيبَ أوراقِ حياتي
صرتَ فيها جزءًا لا كُلًّا.
ماعدتُ أردِّدُ أشعارَكْ
ماعدتُ أرتّبُ أوراقَكْ
أرتّبُ حالي.. هندامي
وأصفِّفُ شَعري
أسعدُ نفسي ولا أعبأُ بأحزانِكْ

أقرأُ رواياتٍ وتركتُ لكَ أفكارَكْ

أستمتعُ بقهوتي التي كنتُ أشربُها بلا سكّرْ

أتألّمُ لمرارتِها وقسوتِكْ

ألعبُ مع صغاري ولا أنهرُهم خوفًا مِنكْ

لتنعمَ بهدوءِ اللحظة

نعمْ... الآنَ صرتُ حرّةْ.

سيدة الثرثرة

عادةً أحبُّ الحديثْ
أتكلّمُ بشغف..
وكنتُ في الماضي..
قبلَ أعوامٍ كثيرةْ..
أتحدّثُ كثيرًا كثيرًا
معَ صديقاتي..
أتحيَّنُ كلَّ فرصةٍ للحديثِ في أيِّ أمرْ
بدءًا مِنْ أمور الدراسةْ
انتهاءً بالموضةْ.
معَ أخواتي أحبُّ الحديثَ عن الأقاربْ
والجيرانِ والأصدقاءْ.
طموحاتِ المستقبلْ
ذكرياتِ الماضي
كبرتُ قليلًا..
تزوّجْتُ..
فكنتُ أتحدّثُ كثيرًا مع زوجي

عنْ كلِّ الأشياءِ والأحداثْ
والآمالِ والأمَنْياتْ
كبرْتُ أكثرَ..
أنجبْتُ..
فكنْتُ أتحدّثُ مع أبنائي
كم أحبُّهمْ!!
كم أحلُمُ بنجاحاتهم!!
كم أتمَنّى أن يجتهدوا ويتفوّقوا!!
أحثّهمْ على مكارمِ الأخلاقْ
أحكي لهمُ القصصَ والحكاياتْ؛
فهي طبيعةُ تلكَ الثرثرةْ.
لم أستطعِ الإقلاعَ عنها مطلقًا
ولكنْ..
حينَ كبرْتُ أكثرَ وأكثرْ
كبرَ أولادي.
تباعدَتِ المسافاتُ بيني وبينَ إخوتي
دارت بي رحى الحياةْ
ودرْتُ معها..

فقلَّ الحديثُ مع أصدقائي
وكبرْتُ أكثرَ وأكثرَ
فأصبحْتُ أزهدُ الكلامْ
ندُرَ حديثي..
وضعفَ شغفي بالثرثرةْ
ماتتْ حروفي على مقصلةِ الحزنِ والأوجاعْ
بِتُّ أرى الكلام لا جدوى مِنْه
ولا فائدةَ فيه.
الآن..
حينَ أرغبُ في الحديثْ
أنتزعُ الكلماتِ مِنْ حلقي انتزاعًا
وقدْ تقفُ الحروفُ عاجزةْ
لأنَّ البوحَ إيغالٌ في الجروحْ
ولأنَّ الصمتَ دواءُ القلوبْ
حينَ يصيرُ الكلامُ لا معنى لهُ ولا أملَ مِنْه
وكأنَّ الدنيا تخبرني أنَّ رصيدي مِنَ الكلامِ قد نفدْ.

أخبروهم أنّ..

- وجودَهم في حياتنا كانَ حلمًا جميلًا.. عشنا تفاصيلَه.. واستمتعنا به.
- رحيلهم عنّا كانَ حقيقةً موجعةْ.
- الودَّ يبقى وإنْ عزَّ اللقا
- حينَ افترقنا عصفتْ بنا رياحُ الحنينْ
- نجاهدُ بعدَهُمْ لرسم ابتسامةْ..
- فتهزمُنْا دموعُ الذكريَاتْ
- عشنا في الأحلامِ فصفعَتْنا أكفُّ الواقعْ

ولكن..

أخبروهم أيضًا أنّ..

- الصبرَ وإنْ طالتْ أيّامُهُ ينفدْ
- أنَّ الحياةَ أوسعُ مِنْ أنْ تقفَ على عتبةِ أحدْ
- نسماتِ الدُّعاء تطوي الأرضَ والسماَء
- تحملُ عطرَ الذِّكْرِ... يحضنُها عبقُ القبولْ

لننعمْ بغيثِ الأرزاقْ

اللّهمَّ انزعْ عنّا..

كلَّ عالق في القلب بلا رجعةْ.

كلَّ أمرٍ متعذّرٍ نسيَانُهْ

كلَّ حُلُمٍ تعذّرً تحقيقُهْ

ظننّاهُ خيرًا.. وهو غيرُ ذلكْ.

كلَّ فَقْد أوجعَنا

وكلَّ حنينٍ مزقَنا

وبشّرْنا بما يسرُّنا.

ويحدثُ أنْ..

يصادفُنا شعورٌ بالتورّطْ:
تجربةٌ نخوضُها لا نملكُ سوى المضيِّ فيها
حوارٌ سخيفٌ لا نستطيعُ قطعَ الحديثِ فيهْ
كتابٌ ثقيلٌ نضطرُّ لإكمالِهِ حتّى النهايةْ
علاقةٌ سقيمةٌ نُدفَعُ دفعًا لاستكمالِها،
طعامٌ لا نستسيغُهُ نُجبَرُ على ازدرادِهْ،
في النهايةْ..
كلّهُ رغماً عنّا.

علّمتني الحياة

تمضي الأيّامُ، وتسيرُ الحياةُ في طريقها
نكهةُ الصباحِ حاضرةٌ رغمَ اقترابِ المساءْ
رقعةُ الجمالِ متّسعةٌ رغمَ الخرابْ
ثَمَّةَ جمالٌ رغمَ تجاعيدِ الزمَنْ
ندرةُ الخيرِ لا تعني انقطاعَهْ
قلّةُ الحبِّ لا تعني غيابَهْ..
بل تعني كثرةَ الأنذالْ
لا تتغيَّرُ الأشياءُ حولَنا..
بل تتغيَّرُ نظرتُنا للأشياءْ.

ويحدثُ أنْ..

يزورَنا المساءُ فننادمُ المستحيلْ
ننتظرَ سعادةً شحيحةْ
فتهدينا الأشجانُ حنينًا يقطنُ الناياتْ..
أو حروفًا صامتاتْ..
تعانقتْ في قصيدةٍ بكماءْ
صرخاتِ أوراقٍ مَنْسيّةْ
وأيدٍ تلوح في مدن المرافئ
بلا حقائبِ سفرْ
وبلا أملٍ بعودةْ
ونتأمّل اتّكاءاتِ العجائزِ وتباريحَ الذكرياتْ
يُطِلُّ السكونُ كشبحٍ يحملُ ألفَ وجهْ
يطيلُ الطعنَ في أنصافِ القلوبْ
فلا ملاذَ إلّا تمتماتُ دعاءٍ، ترانيمُ رقيةْ...
أو حصنٌ ورجاءْ.
عثراتٌ لا تقيلها إلّا قدرةُ المولى وحكمتُهْ
فنرى مواضعَ سترٍ ورَحَماتْ

إشراقةَ أملٍ في الظلماتْ

مُنْاجاةَ قلبٍ متضرِّعٍ

وجوارحَ أمسكَتْ عَنِ الحُرُماتْ

وأتساءلُ.. هَلِ الغروبُ رحيلٌ بلا عودةْ؟

فيأتيني اليقينُ:

إنّما الغروبُ انتظارُ ميلادٍ جديدٍ آتْ.

كلمات

أروعُ الكلماتِ وأجملُها
أجذلُ الألفاظِ وأعذبُها
أرقُّ الحكايا وأصدقُها..
تلكَ التي تقبعُ هناكَ عندَ زاويةِ فراشي
تصطفُّ مترقّبةً.
أكادُ أسمعُ دبيبَها.. تعلنُ التأهُّبَ والاستعدادْ
حتّى إذا عانقَتْ رأسي وسادتي؛ هاجمَتْني بقوّةْ
معلنةً الحربَ عَلَيَّ.
وفي خضمِّ المعركةِ تتطاحنُ وتتعاركُ أفكاري
أرتِّبُ جُمَلًا..
أحيكُ قصصًا
أغزلُ شعرًا
أصفُّ نثرًا
التقطُ مِنْ هنا وهناك غنائمَ حربٍ دائرةٌ رحاها
حتّى يعنَّ القلبُ ويئنَّ الجسد؛
فيرفعُ راياتِه البيضَ
مستسلمًا لسطوةِ النومِ وسلطانِهْ
فيسحقُ بجبروتِهِ..
ما علقَ في ذاكرتي مِنْ تلكَ الأحداثْ

أصبو إلى كلام طليقٍ..
حوار بلا قيودٍ..
أمَنّي نفسي بسطور راقصةْ
وقلم رشيقْ
فتبقى الكلماتُ قيدَ صدري
تطلبُ لحظةَ انعتاقْ
تتشابكُ الأحلامُ وتتعانقُ بالأملِ والرجاءْ
وحينَ يحنُّ النومُ على قلبي الغضّْ
يمَنْحُهُ بعضَ تباريحِهْ
كطيفِ حُلُمْ
وحينَ يقسو يفجعُهُ كابوسُ رعبْ
فإذا ما استيقظْتُ وفي قلبي رحابة أشواق المساء
لم أجدْ إلّا الفُتاتْ
أذوبُ حسرةً على مانمَّقتُهُ
في ليلٍ ظننتُهُ جديرًا بالاحتواءْ
لفظُ كلَّ ما قاسمتُهُ وأعلنَ العصيانَ والجفاءْ
فلا رواءَ في أرض عطشى ولا موردَ ماءْ
ليسَ هنا سوى الكفافْ.

همسة

وقد تحملُ سُرُجُ الليلِ الشَّجى والشجونْ
حينَ تلقي بنا على ضفافِ الأحزانْ
فلا نجدُ سِوى مرافئِ المَنْفى
نبحثُ عن وطنٍ بلا عنوانْ
فنعلقُ في أطيافِ الذكرياتْ
نلتمسُ شراعَ صبرٍ أو طوقَ نجاةْ
سفينةَ نوحٍ أو حوتَ يونسْ
فيهدينا المساءُ تراتيلَ الحياةْ
سكنًا وموطنَ رحمةٍ في سجدةٍ وقيامْ
قيام الليل
رحمةٌ

صباح

وصباحٌ برائحةِ الصدقِ
وريحُ قميصِ يوسفْ.
صباحٌ يتوقُ لبشارةِ اللُّقيا وأماني العودةْ
صباحٌ يقتاتُ على الأملْ
ويرضى بكِسْرةِ تفاؤلْ
صباحٌ تنفَّسُ فيه الصبحُ
ففرَّجَ المكروبَ وأعانَ المهمومْ
وفتحَ مِنَ المغاليقِ مااستحكمْ
صباحٌ اخترقَ ضياؤهُ دجى القلوبِ في ظلمائها
فأحالَها نورًا وجمالًا
صباحٌ يصدحُ بترانيمِ الدُّعاءْ
وتمتماتِ الاستغفارْ
ومعزوفاتِ الرضا واليقينْ
الحمدُ للهِ على هذا الصباحْ.

ويحدثُ أنْ..

تكونَ الكلماتُ كطيور تاقتْ للحرّيّةْ
أَمَا آنَ الأوانُ أنْ تتجرَّدَ مِنْ نقطها!
ونقاطها، فواصلها، وفصلاتها؟!
علاماتُ تنقيط كَبَّلَتْها..
ماذا لو تأخذُها في مُنْعطفات
لتتبدَّلَ منْ حال إلى حالْ؟
وحروفٌ إنْ بُدِّلَتْ أغرَتِ الأسبابْ
وضمّتْ نزقَ خيال لاهث
كفراشات نور فرَّتْ منَ النارْ
فلننتزعْ راءَ حربٍ... لتصيرَ حُبْ
ونبدِّلَ الحاءَ ميماً في السلاحْ
ولنرم نونَ قنبلةْ
وَنُعيدَ ترتيبَ حروفِ رعبْ
لتصيرَ عربْ
وفي عين (معارك) أبْدِلها بدالْ
تتّسعُ المَدارِكْ..
فتدركُ العينُ في العرب عدوَّها
بنقطة واحدة (غربْ)
ومازالت الحروفُ حائرةْ
تعلنُ دومًا أنّها ثائرةْ
لا ترضى أنْ تكونَ ساكنةْ
ضمٌّ وفتحٌ ونصبٌ وتدورُ الدائرةْ.

حنين

وحينَ اجتاحتْني عواصفُ الحنينْ
احتجْتُ طيفَ ذكرى لكمْ.
اشتقْتُ لضجيجِ الأمَنْياتْ
توضّأتُ بماءِ عيني
وضممْتُ روحي بذراعِ أنيني
فلاحقني الخذلانُ كإعصارٍ مدمّرْ
بثني صمتَ السكونِ النجوى.
هدمَ رملَ بيتي الشاطئيّ..
وسفينتي الورقيّةْ
وعبثَ بشراعِ صبري.
وحينَ أفرغْتُ ما في صدري مِنْ حكايا
أخبرتُهُمْ بما يمزّقُ حشايا
نبّأتُهُمْ برحيلِ نبضي.
أرسلتُ لهمْ وحيَ الحروفِ التي أوجعَتْني
لم أجدْ سوى عجزِ الأماني
وخذلانِ الكلماتْ

تمتماتِ خوفٍ وتردُّدْ
وابتسامةِ دهشةٍ واستغرابْ
لملمْتُ أوراقَ قصيدتي..
وعقدْتُ خيطَها على طرفِ لساني
فما عاد يُجدي البَوْحُ واللَّوْم
وما الحديثُ إلّا مزيدُ فَقْدٍ
وبقايا وجعٍ وألمْ.